الا ما كان لله ولرسوله وسمعت الاخري يقول يا اهل الغفلة عن مولاكم قوموا الى رب كريم
كريم يعطي الجزيل ويعفو الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع عن قلبي حب الدنيا وما
فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني على الله عز وجل فسرت لا ادري
اين اخذ فاستقبلني شيخ وافر المهيبة ظاهر الوضاه فقال لي السلام عليك يا عثمان فرددت
عليه السلام واقسمت عليه من انت وكيف عرفت اسمي وما رايتك قط فقال انا الخضر وكنت
الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل من اهل صريفين
اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي مرحبا بك عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه
لمن يدله عليه عز وجل فاذهب اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال يا عثمان الشيخ عبد
القادر سيد العارفين في هذا الوقت وقبلة الوافدين في هذا الوقت فعليك بملازمة
خدمته وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا ببغداد في اسرع الوقت وغاب الخضر عليه السلام
عني فما رايته بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه
اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني ابن
نقطة يعلو على كثير من الاوليا يباهي الله به الملائكة ثم وضع على راسي طاقية فلما لمست
راسي وجدت بردا في يافوخي نزل الى ان اتصل بفوادي واتلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت العوالم
وما فيها تسبح الله تعالى باختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب فرماني الشيخ
بقطنة كانت بيده فثبت الله علي عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فكنت فيها اشهرا فوالله
ما وجدت امرا ظاهرا ولا باطنا الا واخبرني به قبل ان اقوم به ولا وصلت الى مقام والحال الا
شاهدت مشهده ولا كوشفت بعلم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه
ويحل لي مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه ومازال يبين لي منزله بعد منزله الى ما شا الله تعالى
من علمه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبرني بعد اخباره بثلثين سنة وكان بين لبسي منه
وبين لبس ابن نقطة من خمس وعشرين سنة وهو كما وصف رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته

الحكاية السابعة والثمانون بعد الست المائين عن الشيخ الجليل العارف بالله مكارم رضي
الله عنه قال كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته فمر
بنا دراج طاير في الجو فخطر في نفسي شهوة الكله منه بكشك فنظر الي الشيخ متبسما ونظر الى
الجو فسقط الدراج الى ارض المدرسة وسعى حتى وقف على فخذي ساعة فقال لي الشيخ يا مكارم
دونك ما اشتهيت ولينزعن الله منك شهوة الدراج بالكشك قال فنفض الله الدراج
من قلبي الى الان وانه ليوضع بين يدي مشويا ومطبوخا فلا استطيع شم رايحته كراهة
له وقد كنت قبل ذلك احب الناس له قال وحضرت مجلسه مرة وهو يتكلم في مقامات الواصلين
ومشاهدة العارفين حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع في خاطري كيف الطريق

الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان تقطع
باحداهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم هات الله وردك

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الست المائين عن الشيخ الصالح ابي المظفر اسماعيل بن علي الحمزي قال كان سيدي الشيخ
علي بن الهيتي اذا مرض ربما ياتي الى مكان لي يتمرض فيه اياما فمرض مرة فاتاه سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا واجتمعا في المكان المذكور
وكان فيه نخلتان قد يبستا لهما اربع سنين لم تثمرا وكنا قد عزمنا على قطعهما فقام الشيخ
عبد القادر فتوضى تحت احداهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فاينعتا واورقتا واثمرتا
في اسبوعهما ذلك وكان اوان حمل النخل فاحضرت شيا من ثمرهما لذلك المكان فاكلا منه وقال
لي بارك الله لك في ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لي ارضي تلك السنة
اضعافا مضاعفة واذا تركت ما به كارة بر في مكان فلو تصدقت منها بخمسين كارة وكلت
الباقي لوجدته ما به كارة وانتجت ماشيتي حتى نسيت عددها والحال هذه ببركة دعوته
رضي الله عنه

اضعاف خراجها المعتاد وصرت كلما وضعت ... في حقه يا تيني ...

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الست المائين عن الشيخ ابي الحسن الجوسقي
رحمه الله قال ورد علي ورد عظيم في زمن مشيبتي واشكل علي كثير من اموره
فجيت الى سيدي الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه لاساله عنه فقال لي ابتداء يا ابا
الحسن واردك من افعال القدرة لا تحل مشكلاته بالاقوال بل الافعال اذهب الى الشيخ
محي الدين عبد القادر فانه ملك علما العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين في وقته
هذا قال فجيت الى بغداد ودخلت على سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو
جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست بين يديه نظر الي ففهم على جميع ما في
باطني وما جيت بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني طرفه
وامسك طرفه الاخر بيده وحل منه لية فانفتح لي من واردي طوق عظيم وشاهدت فيه
امرا جليلا ثم حل لية اخرى فانفتح لي منه طوق عظيم وشاهدت فيه امرا جليلا وصار
كلما حل لية انفتح لي من واردي طوق عظيم لا حد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا
الى ان كمل حتى حل الليات الخمس فانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات
اموره من مكان اسراره ونفذت بصيرتي بقوى الروحانية حتى خرقت الحجب فنظر الي الشيخ
وقال خذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها فقمت من بين يديه فوالله ما
كلمته بكلمة ولا اعلم الحاضرون بشي من امري ورجعت الى الموضع الذي جيت منه فلما جلست
بين يدي الشيخ علي بن الهيتي قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك
علما العارفين وملك ازمة افعال المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشا
هدات لكن لما لاح نظر الشيخ عبد القادر واردك انتج لك هذه المشاهد اذ وفي ادبا

Copyright © King Saud University